

آليات الخطاب السياسي للأحزاب المغاربية في المحتوى الرقمي (دراسة تحليلية على عينة من مضامين صفحات حركة مجتمع السلم الجزائرية وحزب العدالة والتنمية المغربي على الفيسبوك)

Mechanisms of the Political Discourse to the Maghreb Parties in the Digital Content (Analytical Study on a Sample of the Contents of the Official Pages of the Algerian Party Movement of Society for Peace and the Moroccan Justice and Development Party on Facebook)

نجيب بخوش

جامعة محمد خيضر . بسكرة-الجزائر
n.bekhouch@univ-biskra.dz

وليد شايب الدراع*

جامعة محمد خيضر . بسكرة-الجزائر
Walid.chaibedra@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 31/12/2021

تاريخ القبول: 02/12/2021

تاريخ الارسال: 28/05/2021

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على آليات الخطاب السياسي للأحزاب المغاربية في المحتوى الرقمي، وهذا بالبحث في مدى اهتمامها وحسن استغلالها للوسائط الاتصالية الجديدة وفي المقدمة منها الشبكات الاجتماعية، في الترويج لخطابها السياسية، ولهذا قمنا بدراسة تحليلية لعينة من مضامين الصفحات الرسمية لكل من حزب العدالة والتنمية المغربي، وحركة مجتمع السلم الجزائرية، بالاعتماد على أداة تحليل المضمون، وقد وصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن القضايا الاقتصادية والاجتماعية كانت أكثر القضايا التي تناولها الخطاب السياسي للأحزاب عينة الدراسة، والفيديو هو الوسيط المرئي الأكثر توظيفاً، وجاء الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام كأكثر أساليب الإقناع استخداماً.

كلمات مفتاحية: الخطاب السياسي. المحتوى الرقمي. الاتصال السياسي. الوسائط الجديدة. الأحزاب السياسية.

Abstract:

Through this study, we tried to learn about the mechanisms of political discourse of Maghreb parties in digital content by looking at the extent to which they are interested and well-exploited for the new communication media, mainly the social networks, in promoting their political discourse. Therefore, we have conducted an analytical study of the contents of the official pages of both the Moroccan Justice and Development Party and the Algerian Peace Society Movement, through the reliance on the content analysis tool. As a result, we have reached that the economic and social issues were the most issues addressed in the speech the politician of the parties of the study sample, in addition to the video which was the most employed visual medium as well as the citation of statistics and figures as the most commonly used methods of persuasion.

Keywords: Political Discourse. Digital Content. Political Communication. New Media. Political Parties.

*المؤلف المرسل: مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

مقدمة

يشهد مجال الاتصال السياسي في العالم حاليا تطورا كبيرا، راجع إلى التطور الحاصل في وسائل الإعلام والاتصال، خاصة في السنوات الأخيرة التي عرفت ظهور الوسائط الجديدة والتي شكلت ثورة حقيقية في مجال الاتصال بصفة عامة، وفي مجال الاتصال السياسي بصفة خاصة، ومن مظاهر هذه الثورة لجوء الأحزاب والحركات السياسية إلى هذه الفضاءات، لتجعل منها منابر لبث خطاباتها السياسية، ولعل أهم هذه الوسائط التي تعرف إقبال كبير من السياسيين هي الشبكات الاجتماعية والتي تستعمل في إنتاج وبث المضامين والرسائل الاتصالية التي تخدم الحزب، وهذا في محاولة لتجاوز سطوة وسائل الإعلام التقليدية، إن مواقع التواصل الاجتماعي وفي المقدمة منها موقع فيسبوك والذي يعتبر أكبر وأهم الشبكات الاجتماعية، حيث يعتبر مساحة نشر وتداول للمعلومات وكذلك تعتبر ساحة للنقاش والحوار، كما تعتبر أداة للترويج تستعملها الأحزاب والتيارات السياسية لتوصل خطابها السياسي إلى أكبر قدر من الجمهور وكذلك للتماشي مع التوجه الحديث نحو الشبكات الاجتماعية باعتبارها أكبر المنصات التي يمكن أن تكون أداة الإعلام والدعاية المستقبلية.

إن المشكل الذي تطرحه دراستنا هذه هو محاوله التعرف على الآليات التي تستعملها الأحزاب السياسية في بث خطابها السياسي من خلال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، والتعرف على أهم المواضيع المتعلقة الوظيفة في هذا السياق وكذا الأساليب الإقناعية الموظفة وأهم الفاعلين في الخطاب، وأهم الوسائط المستخدمة كآليات في الخطاب السياسي لصفحتي حركة مجتمع السلم الجزائرية وحزب العدالة والتنمية المغربي على موقع "فيسبوك" من خلال عينة الدراسة.

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي آليات الخطاب السياسي للأحزاب المغاربية من خلال حزبي حركة مجتمع السلم وحزب العدالة والتنمية على صفحاتها الرسمية على الفيسبوك؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:

- 1- ما هي أهم المواضيع التي وظفتها الصفحتين عينة الدراسة في إطار خطابها السياسي على الفيسبوك؟
 - 2- ما هي اللغة الأكثر توظيفا في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة؟
 - 3- ما هي أهم الوسائط المرئية المعتمدة في المادة عينة الدراسة؟
 - 4- من هم أهم الفاعلون في الخطاب السياسي الموجود على صفحتي الدراسة؟
 - 5- ما هي سمات الخطاب السياسي في المنشورات عينة الدراسة؟
 - 6- ما هي أهم الأساليب الإقناعية الموظفة في الخطاب السياسي عينة الدراسة؟
- أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على أهم المواضيع التي وظفتها الصفحتين عينة الدراسة في إطار خطابها السياسي .

- 2- التعرف على اللغة الأكثر توظيفا في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة.
- 3- التعرف على أهم الوسائط المرئية الموظفة في الخطاب السياسي في الصفحتين عينة الدراسة.
- 4- التعرف على أهم الفاعلين في الخطاب السياسي الموجود على صفحتي الدراسة.
- 5- التعرف على سمات الخطاب السياسي في منشورات الصفحتين عينة الدراسة.
- 6- التعرف على الأساليب الاقناعية الموظفة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة.

أولاً: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1. مفهوم الخطاب السياسي

يمثل الخطاب السياسي نوع من أنواع الخطابات المتعددة، يوظف من قبل القوى السياسية التي قد تكون فردا أو جماعة أو حزبا سياسيا، بغية الوصول إلى السلطة والمحافظة عليها، وهنا يتجلى البعد البراغماتي للخطاب، فهو يرتبط عادة بالسلطة، وتكمن أهميته في النفع الذي يعود على الجهة المستخدمة له، وبوصفه أداة ضرورية لاكتساب السلطة، ويتم اللجوء له من قبل مختلف القوى السياسية؛ من أجل كسب المشروعية والمصادقية لدى جمهور المتلقي، فالظفر بالسلطة مسألة خطابية بامتياز تتم عبر استخدام الخطاب بشكل موسع وعبر أشكال وأهداف وقنوات مختلفة، من هنا يسعى الساسة إلى البحث عن أشكال خطابية تكون أكثر تأثيرا وإقناعا لدى جمهور المتلقي¹، كما أن وجهة نظر المنظرين السياسيين تباينت أيضا آراؤهم حول الخطاب السياسي حيث قال "باتريك شارودو" بأنه لا يوجد خطاب سياسي، ولكن الأوضاع والحالة هي التي تحول الخطاب من خطاب عادي إلى خطاب سياسي. وأضاف كذلك بأن وضعية التواصل وطريقة الخطاب وكذا ملقي الخطاب ومتلقيه، هي التي تصنع من الخطاب خطبا سياسيا، وهناك من ذهب أبعد من الحديث عن تركيبة الخطاب وقال: إن الخطاب السياسي وسيلة لمواصلة السيطرة على السلطة وتملكها في الصراع السياسي فهو خطاب مرتبط بالسلطة على الدوام².

2. مفهوم الاتصال السياسي

إذا ما حاولنا تأصيل هذا المفهوم الذي تعود أولى محاولات تعريفه السياسي إلى سنة (1956)، عندما اقترح علماء السياسة السلوكيون النظر إلى الاتصال على أنه واحدة من السيرورات الثلاثة إلى جانب القيادة، وبنيات الجماعة، الذي من خلاله تجند الوسائل وتثمر التأثيرات السياسية فيما بين المؤسسات الحكومية والسلوك الانتخابي للمواطنين، وفي نفس السياق يعرف "دوبول زولا" الاتصال السياسي كنوع من نشاط بعض المؤسسات المكلفة بتوزيع الإعلام والاتجاهات المتعلقة بالشؤون الحكومية، فالاتصال السياسي هو ذلك العلم الذي يدرس مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي يزاولها القائلون بالعملية الاتصالية من أجل تحقيق أهداف سياسية، وينصب جوهره على إحداث التأثيرات وتغيير الاتجاهات والآراء لدى الجمهور المستقبل لتحقيق أهداف محددة يسعى لها القائم بالعملية الاتصالية³. حسب "كازناف" فإن الاتصال السياسي هو جل

التقنيات التي يستعملها الفاعلين السياسيين والحكام بالإضافة إلى مساعدة أهل الاختصاص في ميدان الاتصال السياسي من خلال كل التقنيات المستعارة من ميدان التسويق كتقنية سبر الآراء والعلاقات العامة والإشهار فضلا عن استعمال التكنولوجيات الحديثة كالإعلام الآلي والوسائل السمعية البصرية المتطورة كالوسائل الإلكترونية في مجال السياسة⁴.

3. المحتوى الرقمي

يقصد بالمحتوى الرقمي كل ما يوضع على شبكة الأنترنت، ويطلق عليه أيضا المحتوى الإلكتروني، وإذا ما تحدثنا عن المحتوى الرقمي العربي فنحن نقصد به مجموع مواقع وصفحات الويب التي كتبت باللغة العربية أو الكتب أو الموسيقى أو الفيديوها .. إلخ، أي كل ما هو مكتوب في الفضاء الرقمي باللغة العربية -إن في داخل البلاد العربية أو في خارجها وكل ما هو مسجل بأصوات عربية أو مصور تصويرا يستدل به على مصدره العربي، ويتناول قضايا ثقافية وفكرية وإعلامية واجتماعية واقتصادية .. إلخ⁵. ويدخل ضمن ما يسمى بالمحتوى الرقمي كل المحتويات المنشورة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وفي المقدمة منها موقع فيسبوك سواء كان محتوى رسمي تنتجه وتشره جهات ومؤسسات رسمية، أو محتوى شعبي ينشره الأفراد.

4. مواقع التواصل الاجتماعي (موقع فيسبوك)

هي مواقع إلكترونية على شبكة الأنترنت تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء والمشاركة في الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين⁶، بحيث ركز هذا التعريف على أن أي موقع إلكتروني على شبكة الأنترنت له المميزات التي تم تحديدها يعتبر موقعا للتواصل الاجتماعي، وأهم المميزات التي ذكرها هذا التعريف هي جمع المستخدمين وتكوين صداقات جديدة، حتى تلك الصداقات التي لا يمكن تكوينها في الواقع بحكم البعد الزمني والمكاني، وفي هذا الإطار نجد أن هناك بعض الباحثين يعرفونها على أنها نوع من المجتمعات الافتراضية، تسمح لمستخدميها بتبادل المعلومات في مختلف المجالات⁷. بالنسبة لموقع فايسبوك يعرفه قاموس الإعلام والاتصال: على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام (2004) ويتيح نشر الصفحات الخاصة (البروفايل Profile)، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص⁸، ويعرف الفايسبوك كذلك على أنه عبارة عن شبكة اجتماعية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع⁹.

5. حزب العدالة والتنمية

ترجع جذور أغلب الحركات الإسلامية في المغرب إلى أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم عندما تأسست "جمعية الشبيبة الإسلامية" التي أسسها في الدار البيضاء "عبد الكريم مطيع"، والتي كانت تمارس نشاطها كجمعية ثقافية معترف بها قانونا لمواجهة ظاهرة تنامي التيار اليساري في المغرب

خلال السبعينات¹⁰. أما بالنسبة للعدالة والتنمية فقد تأسس بعد انشقاق في حزب الحركة الشعبية قاده الدكتور "عبد الكريم الخطيب" تحت تسمية أخرى طبعاً، هذا ويعتبر حزب العدالة والتنمية كلا من الإسلام والوحدة الوطنية والملكية الدستورية من الثوابت المرجعية للأمة المغربية، ويؤكد الحزب أن المرجعية الإسلامية هي المرجعية الرسمية للدولة، كما يشدد أيضاً على حق جميع المواطنين في التمتع بحقوق المواطنة كاملة من دون أي تمييز؛ سواء كان قائماً على أساس الدين أو الجنس أو العرق¹¹، شارك حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية (1997)، وحصل على 9 مقاعد من أصل 325 مقعداً، وبعد إعادة الاقتراع في بعض الدوائر الانتخابية تحصل على 3 مقاعد إضافية. وفي الانتخابات التشريعية (2002)، حصل الحزب على 42 مقعداً بمجلس النواب، وبذلك حل في المرتبة الثالثة، مشكلاً بذلك أكبر كتلة برلمانية في المعارضة. وفي الانتخابات التشريعية لسنة (2011)، حاز الحزب على 107 مقعداً بمجلس النواب، أي بارتفاع يفوق 60 بالمئة، و على 125 مقعداً من أصل 395 في الانتخابات التشريعية الأخيرة¹².

6. حركة مجتمع السلم

أحد أهم الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية في الجزائر، على الأقل الأهم من ناحية التمثيل في المجالس المنتخبة، حصل الحزب على الاعتماد بعد دستور (1989) المستوى الذي كرس التعددية الحزبية، حيث كان اسمها آن ذلك "حركة المجتمع الإسلامي" والتي تأسست سنة (1991) ليعاد اعتمادها باسم جديد هو "حركة مجتمع السلم" سنة (1997)، بعد أن منع دستور (1996)، والقانون المتعلق بالأحزاب السياسية الصادر (1997)¹³، والذي نص على أنه لا يجوز تأسيس الأحزاب على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني¹⁴، بالنسبة لتصورات هذه الحركة عن موضوع الهوية الثقافية الجزائرية نجد النص التالي في برنامجها السياسي المنشور، الشعب الجزائري شعب مسلم وحدته مكونات هويته الأساسية، المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية¹⁵، شاركت الحركة في الحكومة الجزائرية منذ سنة (1994) حتى سنة (2012)، قبل أن تتحول إلى المعارضة إلى يومنا هذا¹⁶.

ثانياً: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، والذي يندرج ضمن البحوث الوصفية وقد اخترنا هذا المنهج لعدة اعتبارات خاصة بطبيعة الدراسة ومتطلباتها التي تتلاءم مع هذا المنهج على اعتبار أن منهج المسح، وهو دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس، أو مجموعة الأحداث أو مجموعة الظواهر¹⁷، كما أنه من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة في البحوث الوصفية.

وبما أن الإشكالية المطروحة في دراستنا تتطلب دراسة وصفية للمادة الإعلامية محور الدراسة، وذلك بتحليلها تحليلًا دقيقاً، يوصلنا إلى استخلاص نتائج محكمة ومضبوطة فإننا ارتأينا الاعتماد على أداة تحليل المضمون على اعتبار أنها أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال، وهو أداة لملاحظة

ووصف مادة الاتصال¹⁸، حيث اتبعنا أسلوب العينة القصدية لتحديد مجموعة من منشورات صفحتي الدراسة، والعينة القصدية أو العمدية كما يدل عليه اسمها، هي تلك العينة التي يلجأ الباحث إلى اختيار وحداتها بشكل مقصود، وبطريقة يرى أنها تخدم أهداف دراسته و بناء أيضا على معرفته بمجتمع بحثه دون أن يكون هناك قيد أو شرط، غير تلك الشروط التي يراها مناسبة من حيث كفاية المضمون على الإجابة عن إشكالية وأهداف الدراسة¹⁹، وذلك وفق الإمكانيات البحثية و الزمنية، وما رأيناه متوافقا مع أهداف البحث، وهذا النوع من العينات يسهل علينا الوصول إلى مفردات العينة بطريقة مباشرة. وعليه فقد تم الاعتماد في اختيار مفردات العينة على الخطوات التالية حيث، اخترنا عشرون (20) منشورا من صفحة حركة مجتمع السلم الجزائرية، ونفس العدد من منشورات صفحة حزب العدالة والتنمية المغربي على الفيسبوك، وبما أن النشر يومي في الصفحتين، فقد عدنا إلى أرشيف الصفحتين لفترة من 15 مارس (2021) إلى 15 أبريل (2021)، واخترنا منشورات نرى أنها مناسبة للوصول إلى نتائج معبرة عن مجمل المنشورات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد اعتمدنا على مجموعة من الفئات التحليلية الخاصة بالشكل والمضمون، هذا وتعتبر الفئات عناصر دالة في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل، شأنها شأن الأسئلة في دليل المقابلة أو في وثيقة الأسئلة، يتم تحديدها بناء على ما تهدف إليه الدراسة²⁰.

من أهم الفئات التي اعتمدناها نشير إليها باختصار كما يلي:

- **فئة القضايا:** ونقصد بها نوعية المواضيع المتناولة في صفحتي الدراسة مثل القضايا الاجتماعية والاقتصادية.
- **فئة لغة الخطاب:** نقصد بها نوع اللغة المستخدمة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة.
- **فئة الوسائط المرئية:** وهي مختلف الوسائط المرئية (فيديو، صور، صور متحركة) الموظفة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة.
- **فئة الفاعلين في الخطاب:** والمقصود بها الأطراف الفاعلة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة.
- **فئة سمات الخطاب:** نقصد بهذه الفئة سمة الخطاب أي مميزاته وهل يغلب عليه الطابع الشعبي أم الواقعي أم الأكاديمي.
- **فئة الاستمالات الموظفة في الخطاب:** وهي طبيعة الشعارات والرموز الموظفة في الخطاب سواء كانت استمالات عاطفية أو عقلية أو تخوفية.
- **فئة أساليب الإقناع:** نقصد بها لألفاظ والإشارات التي يمكن أن تؤثر وتغير في اتجاهات المتلقي أو ميولاته و سلوكياته.

- فئة القيم المتضمنة في الخطاب: نقصد بها مجموع القيم المتضمنة في الخطاب السياسي والتي يسعى القائمون على صفحتي الدراسة ترسيخها عن أحزابهم لدى المتلقي

ثالثا: الدراسة التحليلية

-جدول رقم (1) يمثل أهم المواضيع المتناولة في الخطاب السياسي عبر منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية				القضايا المتناولة
صفحة حركة مجتمع السلم		صفحة حزب العدالة والتنمية		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
21.67%	13	21.95%	9	قضايا اقتصادية
20%	12	14.63%	6	قضايا اجتماعية
13.33%	8	9.76%	4	مسائل تشريعية
8.33%	5	4.88%	2	قضايا صحية
16.67%	10	12.20%	5	انجازات الحزب
11.67%	7	29.27%	12	تغطية النشاطات الحزبية
8.33%	5	7.32%	3	نشاطات دولية
100%	60	100%	41	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أهم القضايا التي وظفتها صفحتي حركة مجتمع السلم الجزائرية و حزب العدالة والتنمية المغربي في إطار خطابها السياسي على الشبكات الاجتماعية، تبين لنا أن أهم هذه القضايا هي تغطية نشاطات الحزب أولا بنسبة 29.27% و القضايا الاقتصادية ثانيا بنسبة 21.95%، ثم القضايا الاجتماعية ثالثا بنسبة 14.63% بالنسبة لحركة مجتمع السلم، وبالنسبة لحزب العدالة والتنمية نجد أن القضايا الاقتصادية جاءت أولا بنسبة 21.67%، ثم القضايا الاجتماعية بنسبة 20%، ثم الحديث عن انجازات الحزب ثالثا بنسبة 16.67%.

لا يمكن اعتبار حضور القضايا الاقتصادية في هذه المراتب المتقدمة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة حضور اعتباطي، حيث لاحظنا وجود عديد المواضيع المتعلقة بالفلاحة والتنمية والتشغيل والاستثمار سواء بالنسبة لحركة مجتمع السلم في تصريحات وفيديوهات رئيس الحركة "عبد الرزاق مقري" أو المكلف بالملف الاقتصادي "قاروق طيفور"، أما فيما تعلق بتغطية نشاطات الحزب فهذا طبيعي كون الصفحة تدخل في إطار ما يسمى الإعلام الحزبي. في حين نجد أن الموضوع الاقتصادي أكثر حضور في الخطاب السياسي لحزب العدالة والتنمية على اعتبار أنه الحزب الذي يقود الحكومة المغربية منذ عشر سنوات، حيث

نجد عدة منشورات تتحدث عن انجازات الحزب الاقتصادية ومختلف الاتفاقيات الدولية التي تعقدها الحكومة، إضافة للجانب الاجتماعي حيث توجد العديد من المنشورات التي تتحدث عن انجازات الحزب في الجانب الاجتماعي من خلال الحكومة التي يقودها أو من خلال العمل التشريعي لكتلته النيابية.

-جدول رقم (2) يمثل اللغة المستخدمة في الخطاب السياسي منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية				اللغة المستخدمة
صفحة حزب العدالة والتنمية		صفحة حركة مجتمع السلم		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
53.58%	15	70%	14	عربي فصيح
39.28%	11	20%	4	عامي
7.14%	2	10%	2	فرنسي
100%	28	100%	20	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والمتعلق باللغة الموظفة في الخطاب السياسي لمنشورات الصفحتين الرسميتين لحركة مجتمع السلم الجزائرية و حزب العدالة والتنمية المغربي، يتبين لنا أن فئة اللغة العربية الفصيحة هي الأكثر توظيفا لكلا الحزبين، فالنسبة لحركة مجتمع السلم جاءت اللغة العربية الفصيحة بنسبة 70%، وهذا الأمر طبيعي لأن الكثير من المنشورات هي عبارة فيديوهات لتصريحات رئيس الحركة أو قيادات في الحركة، حيث تستعمل اللغة العربية استخدام وظيفي رسمي، كما استعملت العامية الجزائرية بنسبة 20%، وكان استعمالها بالأساس في بعض المنشورات التي تغطي لقاءات رئيس الحركة بالمواطنين ومناضلي الحركة في اجتماعات شعبية، وأخيرا نجد أنه تم استعمال اللغة الفرنسية في فيديو من لقاء تلفزيوني لرئيس الحركة مع القناة العمومية الناطقة باللغة الفرنسية. أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية المغربي نجد أن هناك تنوع في استخدام اللغات حيث جاءت اللغة العربية الفصحى 53.58% ثم العامية المغربية بنسبة 39.28%، هذا التنوع نتيجة لوجود الكثير من المنشورات التي تستعمل فيها اللهجة المغربية العامية والتي يبدو أن القائمين على الصفحة يعتمدون الإكثار من استعمالها للوصول إلى فئات شعبية أكبر.

-جدول رقم (3) يمثل الوسائط المرئية المستخدمة في منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية				الوسائط المرئية
صفحة حزب العدالة والتنمية		صفحة حركة مجتمع السلم		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
60%	12	45%	9	مقاطع فيديو
25%	5	35%	7	صور

فيديو صور متحركة	4	20%	3	15%
المجموع	20	100%	20	100%

من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بالوسائل المرئية الموظفة في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة، يتبين لنا أن أكثر الوسائل المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة هو الفيديو بنسبة 45% بالنسبة لحركة مجتمع السلم و بنسبة 60% بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، ثم الصورة الثابتة ثانيا لكل منهما بنسبة 35% و 25% تواليا، وأخيرا فيديو يضم صور متحركة و نصوص مكتوبة.

إن هذا الاستخدام الواسع للفيديو في مختلف الوسائل الجديدة عموما وفي صفحتي الدراسة خصوصا، وهذا ما تؤكدته الكثير من الدراسات في ميدان الإعلام الجديد والتي تتوقع أن المستقبل في ميدان الاعلام الجديد سيكون للفيديو، وهذا ما يؤكد الباحث التونسي "جمال زرن" في مقال له حيث يقول: أنه في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال يقضي الشخص الواحد ما يعادل ساعة و 16 دقيقة من الوقت يوميا في مشاهدة مقاطع فيديو على الحوامل الرقمية، كما يقع تحميل 300 ساعة كل دقيقة، وهو ما يمثل رقما خياليا يوازي 3.25 مليارات ساعة فيديو مشاهدة كل شهر، حسب إحصائية لعام (2015)²¹، وهذا ما يؤكد أهمية الفيديو والدور المحوري الذي يلعبه حاليا وسيلعبه مستقبلا في هذه الوسائل الجديدة كما يفسر هذه الأهمية التي توليها صفحتي الدراسة للفيديو كأداة في خطابها السياسي المتكيف مع مقتضيات البيئة الرقمية.

-جدول رقم (4) يمثل الفاعلين في الخطاب السياسي في منشورات عينة الدراسة.

الفاعلون	صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية			
	صفحة حركة مجتمع السلم		صفحة حزب العدالة والتنمية	
	عدد	النسبة%	عدد	النسبة%
رئيس الحزب	9	40.91%	8	29.63%
قياديين في الحزب	4	18.18%	6	22.22%
نواب عن الحزب	7	31.82%	10	37.04%
شباب الحزب	2	9.09%	3	11.11%
المجموع	22	100%	27	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بالفاعلين في الخطاب السياسي المنشور في الصفحتين محل الدراسة، يتبين لنا أنه بالنسبة لحركة مجتمع السلم رئيس الحركة هو أكبر الفاعلين في المضامين المنشورة بنسبة 40.91%، ثم نواب عن الحزب ثانيا بنسبة 31.82%. أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية فنجد أن الفاعل الرئيسي هم نواب الحزب في البرلمان بنسبة 37.04% ثم رئيس الحزب ثانيا بنسبة 29.63%.

إن ما يفسر كون كثير من المنشورات في صفحة حركة مجتمع السلم الفاعل الرئيسي فيها هو رئيس الحركة "عبد الرزاق مقري" هو أن هذا الأخير متفرغ لرئاسة الحزب عكس الأمين العام لحزب العدالة والتنمية "سعد العثماني" والذي يشغل منصب آخر وهو منصب رئيس الحكومة المغربية وبالتالي فهو ليس متفرغ للحركة، كما أن الفريق البرلماني للحزب يمثل الأغلبية في البرلمان المغربي عكس حركة مجتمع السلم.

-جدول رقم (5) يمثل فئة سمات الخطاب في منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية				فئة سمة الخطاب
صفحة حزب العدالة والتنمية		صفحة حركة مجتمع السلم		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
34.48%	20	27.42%	17	الشعبوية
25.86%	15	30.64%	19	الأكاديمية
39.66%	23	41.94%	26	الواقعية
100%	58	100%	62	المجموع

يتبين لنا من خلال المعطيات في الجدول أعلاه أن أهم سمة و خاصة في الخطاب السياسي بالنسبة لحركة مجتمع السلم هو الواقعية بنسبة 41.94%، والمقصود بالواقعية هنا الانطلاق من أحداث وطنية ومعطيات على الساحة السياسية في بناء خطابه السياسي، ثم سمة الأكاديمية بنسبة 30.64%، ثم سمة الشعبوية ثالثا 27.42%، وعليه نرى أن الخطاب السياسي لحركة مجتمع السلم عبر صفحتها على الفيسبوك تتميز بتنوع في السمات بين الواقعية والأكاديمية و الشعبوية ويمكن تفسير هذا بأن الحزب يوجه خطابه لفئات متنوعة ولهذا نرى هذا التنوع في الخطاب. أما فيما يتعلق بحزب العدالة والتنمية فجاء أيضا الخطاب الواقعي أولا بنسبة 39.66%، ثم الخطاب الشعبوي ثانيا بنسبة 34.48%، ويمكن تبرير هذا بكون الحزب هو الذي يقود الحكومة وبالتالي فهو يتعرض للعديد الانتقادات التي يحاول في الرد عليها التنوع في سمات خطابه السياسي خاصة أن الخطابات الشعبوية هي الأكثر إقناعا للجمهور العريض، كما أنها الأكثر تداولاً وقبولاً في الشبكات الاجتماعية.

-جدول رقم (6) يمثل الإستمالات المتضمنة في منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم و حزب العدالة والتنمية				فئة الاستمالات
صفحة حركة مجتمع السلم		صفحة حزب العدالة والتنمية		
تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%	
14	31.82%	22	42.31%	استمالات عاطفية

استمالات عقلية	25	%56.82	19	%36.54
استمالات تخوفية	5	%11.36	11	%21.15
المجموع	44	%100	52	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالاستمالات الموظفة في الخطاب السياسي من خلال منشورات الصفحتين الرسميتين لحركة مجتمع السلم الجزائرية وحزب العدالة والتنمية المغربي، أن أكثر الاستمالات المستخدمة في منشورات صفحة حركة مجتمع السلم هي الاستمالات العقلية بالدرجة الأولى بنسبة %56.82، ثم الاستمالات العاطفية ثانيا بنسبة %31.82، وأخيرا الاستمالات التخوفية بنسبة %11.36، أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية المغربية فجاءت الاستمالات العاطفية أولا بنسبة %42.31، ثم الاستمالات العقلية %36.54 ثانيا، ثم الاستمالة التخوفية ثالثا بنسبة %21.15.

بالنسبة للإستمالات العاطفية تنوع استخدامها في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة بمختلف أنواع الإستمالات العاطفية من استخدام أسلوب المرح مع الجمهور في الخطابات المباشرة أو أسلوب التعبئة من خلال إثارة عواطف الجمهور عموما، وتعرف الإستمالات العاطفية على أنها محتوى يشدد على الحاجات الفعلية والوهمية، كحاجة الحب والشعور بالأمن، والحاجة للرفاهية والتميز وتقدم إحياءات من شأنها أن تؤثر بشكل مباشر على العاطفة²²، نفس الأمر بالنسبة فيما يتعلق بالاستمالات العقلية فنرى أنها حاضرة في العديد من المواضيع التي لها علاقة بالجانب الاقتصادي والتشريعي، أما الاستمالات التخوفية فقد تم توظيفها في بعض المنشورات المتعلقة بجائحة كورونا والوضع الصحي.

-جدول رقم (7) يمثل أساليب الإقناع في الخطاب السياسي في منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم وحزب العدالة والتنمية				فئة أساليب الإقناع
صفحة حزب العدالة والتنمية		صفحة حركة مجتمع السلم		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
37.93%	22	34.88%	11	تكرار الجمل والألفاظ
53.45%	31	45.46%	15	الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام
8.62%	5	18.18%	6	الاستشهاد بالقران والسنة
0%	0	3.03%	1	الاستشهاد بالمقولات و الحكم
100%	58	100%	33	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه المتعلق بأساليب الإقناع في الخطاب السياسي لصفحتي الدراسة، تبين لنا أن أكثر هذه الأساليب استخداما في صفحة حركة مجتمع السلم هي وسيلة الاستشهاد بالأرقام و الإحصائيات بنسبة 45.46%، ثم فئة تكرار الألفاظ بنسبة 34.88%، ثم جاءت وسيلة الاستشهاد بآيات من القرآن وأحاديث من السنة النبوية ثالثا بنسبة 18.18%، أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية فنجد أن فئة الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام جاءت أولا بنسبة 53.45%، ثم تكرار الألفاظ والجمل ثانيا بنسبة 37.93%، ثم وسيلة الاستشهاد بآيات من القرآن وأحاديث نبوية ثالثا بنسبة 8.62%.

حيث نجد أن صفحتي الدراسة وظفت الكثير من الإحصائيات والأرقام خاصة في المنشورات الخاصة بالقضايا التشريعية أو الاقتصادية والتعليمية وحتى الصحية، أما بالنسبة لفئة تكرار الجمل والألفاظ وهي واحدة من أبرز وسائل الإقناع الموظفة في الخطاب السياسي نجد أن الفاعلين في الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة استعملوا هذا الأسلوب بكثرة، كذلك فيما تعلق باستخدام القرآن وأحاديث من السنة النبوية وهو أمر عادي فنحن نتحدث عن خطاب سياسي في كلى الصفحتين موجه لجمهور دين الأغلبية فيه الإسلام، إضافة لأن الحزبين يصنفان ضمن ما يسمى أحزاب الإسلام السياسي.

-جدول رقم (8) يمثل أهم القيم المتضمنة في منشورات عينة الدراسة.

صفحتي حركة مجتمع السلم وحزب العدالة والتنمية				فئة القيم
صفحة حركة مجتمع السلم		صفحة حزب العدالة والتنمية		
النسبة%	تكرار	النسبة%	تكرار	
11.11%	6	16.07%	9	الصدق
5.56%	3	7.14%	4	الوفاء
24.07%	13	23.22%	13	التنظيم والانضباط
27.78%	15	19.64%	11	الالتزام
31.48%	17	33.93%	19	المصادقية
100%	54	100%	56	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المتعلق بالقيم التي حاول القائمون بالخطاب السياسي ترسيخها لدى المتلقي عن الحزب في منشورات صفحتي الدراسة، نلاحظ بالنسبة لحركة مجتمع السلم أن قيمة المصادقية كانت في صدارة القيم المتضمنة في منشورات الدراسة بنسبة 33.93%، ثم قيمة التنظيم والانضباط ثانيا بنسبة 23.22%، ثم قيمة الالتزام ثالثا بنسبة 19.64%، أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية جاءت قيمة المصادقية أولا بنسبة 31.48%، ثم قيمة الالتزام ثانيا بنسبة 27.78%، و ثالثا قيمة التنظيم والانضباط بنسبة 24.07%.

إن كل محتوى اتصالي وكل خطاب مهما كان نوعه لابد أن يحتوي على قيم متضمنة يوظفها القائم بالاتصال لإعطاء رسالته زخم وأهمية وليسوق صورة معينة عن نفسه أو عن الموضوع الذي يتحدث عنه أو عن جهة يمثلها، ومن هنا نجد أن منشورات صفحتي الدراسة اعتمدت على العديد من القيم أهمها التنظيم والانضباط، المصادقية، الالتزام وهذا طبيعي كون المنشورات عينة الدراسة تتمثل في منشورات أحزاب سياسية تسعى لتسويق صورة معينة عن نفسها للجمهور العام.

رابعاً: نتائج الدراسة

إن الهدف من أي دراسة هو الوصول إلى نتائج وفق ما يتم تحديده مسبقاً ضمن إطار البحث وضمن أهدافه، وهذا ما قمنا به في بحثنا هذا المتعلق بآليات الخطاب السياسي للأحزاب المغاربية في المحتوى الرقمي، والتي أخذنا فيها عينة من منشورات الصفحتين الرسميتين لكل من حركة مجتمع السلم الجزائرية و حزب العدالة والتنمية المغربي كعينة لدراستنا، ومن خلال كل ما قدمناه من أرقام في جداول الفئات المذكورة في الدراسة التحليلية، تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

(1) كشفت الدراسة على أن أهم القضايا التي وظفتها حركة مجتمع السلم الجزائرية في خطابها السياسي عبر صفحتها على موقع فيسبوك خلال فترة الدراسة هي تغطية نشاطات الحزب أولاً، ثم القضايا الاقتصادية ثانياً ثم القضايا الاجتماعية ثالثاً. أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية المغربي فجاءت أهم القضايا التي وظفها في خطابه السياسي كما يلي، أولاً القضايا الاقتصادية، ثم القضايا الاجتماعية ثانياً، ثم الحديث عن إنجازات الحزب والحكومة التي يقودها منذ عشر سنوات.

(2) تبين لنا من خلال الدراسة أنه فيما يتعلق بلغة الخطاب السياسي في صفحتي الدراسة أن اللغة العربية الفصيحة هي الأكثر توظيفا لكلا الحزبين مع تفاوت فالنسب المئوية، فالنسبة لحركة مجتمع السلم جاءت اللغة العربية الفصيحة أولاً بنسبة عالية ثم اللهجة العامية ثانياً، واللغة الفرنسية ثالثاً، أما بالنسبة لجهة العدالة والتنمية فجاء توظيف لغات الخطاب بنفس الترتيب لكن بنسب مقاربة حيث عمل القائمون على الصفحة على المزوجة بين اللغة العربية الفصيحة والدارجة المغربية

(3) بينت الدراسة فيما تعلق بالوسائط المرئية الموظفة في الخطاب السياسي لصفحتي الدراسة أنهما اعتمدتا بشكل كبير على مقاطع الفيديو، ثم الصور ثانياً بنسبة أقل في كلتا الصفحتين، إضافة لبعض الصور والنصوص المكتوبة المركبة في شكل فيديو.

(4) تبين لنا من خلال الدراسة أنه فيما يتعلق بالفاعلين في الخطاب السياسي المنشور في الصفحتين محل الدراسة، تبين لنا أنه بالنسبة لحركة مجتمع السلم رئيس الحركة "عبد الرزاق مقري" هو أكبر الفاعلين في الخطابات السياسية المنشورة على صفحة الحركة، ثم يأتي بعده نواب الحزب في البرلمان، أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية المغربي فنجد أن الفاعل الرئيسي في الخطاب السياسي هم نواب الحزب أو الفريق البرلماني للحزب كما يسمى هناك، ثم يأتي رئيس الحزب ورئيس الحكومة المغربية "سعد العثماني" ثانياً.

(5) كشفت لنا الدراسة على أن أهم سمات وخصائص الخطاب السياسي لحركة مجتمع السلم الجزائرية وحزب العدالة والتنمية المغربي في خطابهما السياسي عبر صفحتيهما على لفيستوك خلال فترة الدراسة، جاء هذا الخطاب مزيج بين مجموعة من السمات بنسب متقاربة هي الواقعية أولاً، ثم الشعبوية ثانياً، إضافة لسمّة الأكاديمية، وهذا وفق ما يقتضيه الخطاب والجمهور الموجه له.

(6) تبين لنا من خلال الدراسة أنه فيما تعلق بأساليب الإقناع في الخطاب السياسي لصفحتي الدراسة، أن أكثر هذه الأساليب استخداماً في صفحة حركة مجتمع السلم هي وسيلة الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات، ثم تكرار الألفاظ والجمل والأفكار ثانياً، أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية فنجد أنه اعتمد نفس أساليب الإقناع من خلال الاستشهاد بالإحصائيات والأرقام، ثم تكرار الألفاظ والجمل ثانياً، ثم وسيلة الاستشهاد بآيات من القرآن وأحاديث نبوية ثالثاً.

الخاتمة

ومن خلال دراستنا هذه حاولنا التعرف على آليات الخطاب السياسي للأحزاب السياسية في المنطقة المغاربية على الوسائط الجديدة والشبكات الاجتماعية وبالأخص على أكبر الشبكات انتشاراً وجماعية في العالم عموماً، والمنطقة المغاربية بالخصوص، ألا وهو موقع "فيسبوك" كما حاولنا تقديم صورة من خلال عينة الدراسة لواقع الاتصال السياسي في الوسائط الجديدة في المنطقة المغاربية، وعموماً يمكن القول أن صفحتي الدراسة كانت عبارة عن أداة لتغطية نشاطات هذه الأحزاب، إضافة لاستعمالها في إعادة بث محتويات وبيانات صادرة عن الحزب ومختلف ما يرد في وسائل الإعلام عن أخبار الحزب أو حوارات مع قادة الحزب أو ممثليه في الحكومة والبرلمان، بالإضافة إلى استعمال هذه الصفحات كأداة لترويج لإنجازات الحزبين التشريعية والمحلية بالنسبة لحركة مجتمع السلم الجزائرية. والإنجازات الحكومية والبرلمانية والمحلية فيما تعلق بحزب العدالة والتنمية المغربي وهذا للوصول لأكبر شريحة ممكنة من الجمهور.

الهوامش:

¹ تمزاتي فاتح، الحقول الدلالية في الخطاب السياسي المصري الراهن خطاب مرسى أنموذجاً، فصل الخطاب، جامعة تيارت، المجلد 06، العدد 03، 2014، ص 171.

² عابد بشير، ترجمة الخطاب المتخصص (الخطاب السياسي مثلاً) من خلال ترجمة التعابير المسكوكة، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الشلف، المجلد 05، العدد 02، ص 411.

³ بوعون أحمد، وسائل الإعلام كحلقة قوية في الاتصال السياسي، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، المجلد 13، العدد 02، ص 106.

⁴ معمري مروة، وسائل و تقنيات الاتصال السياسي واستخداماتها في إدارة الأزمات السياسية، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلد 18، العدد 1، ص 192.

⁵ السيد محمود، طبيعة العصر والمحتوى الرقمي، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 33، العدد 62، 2016، ص 338.

- ⁶ عصام صلاح مروي، الإعلام الإلكتروني، دار ياف العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 165.
- ⁷ بن لكحل شهرزاد، الممارسات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران 2، 2014/2015، ص 26.
- ⁸ Marcel denies ,dictionar of media and communication ,United states of America ,Library of congres cataloging -in-publication data ,2009 ,P117.
- ⁹ الزهارني محسن بن جابر عوض، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العامة واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 9.
- ¹⁰ أفراح نائر جاسم، حزب العدالة والتنمية في المغرب، مجلة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، المجلد 06، العدد 18، 2010، ص 2.
- ¹¹ عمراني لمياء، حزب العدالة و التنمية من العمل السري إلى العمل الحزبي، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 51، 2016، ص 35.
- ¹² لهديلي نادية، الحركات الإسلامية في المغرب والمشاركة السياسية، دفاثر السياسة و القانون، جامعة ورقلة، العدد 19، 2018، ص 234.
- ¹³ سليمان محمد، مشاركة الأحزاب الإسلامية في السلطة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق جامعة وهران، 2013، ص 66.
- ¹⁴ بن حفاف إسماعيل، ممارسة حق انشاء الأحزاب السياسية في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة الجلفة، المجلد 09، العدد 03، 2016، ص 90.
- ¹⁵ المؤتمر السابع الاستثنائي، البرنامج السياسي لحركة مجتمع السلم، 2018، متاح على <https://bit.ly/3bJhviO> روجع بتاريخ 2021/03/25.
- ¹⁶ قبوج الجمعي و بوزيرة خليفة، الاسلام السياسي في الجزائر من الفكر الى الممارسة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة، المجلد 09، العدد 02، 2020، ص 251.
- ¹⁷ محمد حسين سمير، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة ، 1995، ص 132.
- ¹⁸ عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط2، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2009، ص 22.
- ¹⁹ تمار يوسف، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 98.
- ²⁰ مرتاض نفوسي لمياء، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 145.
- ²¹ زرن جمال، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي <https://studies.aljazeera.net/>، روجع بتاريخ 2021، 03، 25.
- ²² برغوت علي، دليل التصميم والإنتاج الفني، جامعة الأقصى، فلسطين، 2005، ص 15.